

اتجاهات معلمات رياض الأطفال في الأردن نحو العقاب البدني

الدكتور يزيد عيسى السورطي
قسم أصول التربية والإدارة
الجامعة الهاشمية /الأردن

الملخص

كان هدف هذه الدراسة هو تعرف اتجاهات معلمات رياض الأطفال في الأردن نحو العقاب البدني من خلال الإجابة عن الأسئلة الثلاثة الآتية :

أ- ما الاتجاه العام لمعلمات رياض الأطفال في الأردن نحو العقاب البدني ؟

ب- ما أهم أسباب العقاب البدني في رياض الأطفال في الأردن وأشكاله ونتائجه؟

ج- هل تختلف اتجاهات معلمات رياض الأطفال في الأردن نحو استخدام العقاب البدني في رياض الأطفال باختلاف الحالة الاجتماعية، والخبرة التدريسية، والعمر للمعلمة ؟

أظهرت نتائج الدراسة أن الاتجاه العام لمعلمات رياض الأطفال في الأردن نحو العقاب البدني سلبي، قليلاً ولكنه قريب من الحياد، وأن أهم أسباب البدني التقوّه بعبارة سيئة، واعتداء الطفل على زملائه، والشغب، وإتلاف ممتلكات الروضة. أما

أهم أشكال العقاب البدني فهو استخدام العصا أو المسطرة، وقرص الأذن أو الخد. وتبين أن أهم نتائج العقاب البدني هي: الأذى النفسي والعناد، والانقطاع عن الروضة، وزيادة السلوك العدواني، والخوف، والأذى الجسدي، وجعل الاتجاه نحو التعلم سلبياً، وكره المعلمة، وإضعاف الثقة بالنفس، وجعل الطفل أقل تعاوناً، وإعاقة تفاعل الطفل مع بيئته، وإضعاف القدرة على التعلم.

لم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة في اتجاهات معلمات رياض الأطفال في الأردن نحو العقاب البدني تعزى إلى الخبرة التدريسية، أو العمر، بل أظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية في اتجاهات معلمات رياض الأطفال في الأردن نحو العقاب البدني تعزى إلى الحالة الاجتماعية في المجال الأول فقط وهو المجال المتعلق بأسباب العقاب البدني.

مقدمة

يعدّ استخدام العقاب البدني من القضايا التربوية الجدلية التي يدور حولها نقاش كثير، وتختلف حولها الآراء، وتتعدد نحوها الاتجاهات. وكثيراً ما يرتبط العقاب البدني بالضبط المدرسي الذي يعدّ من أهم عناصر الإدارة الصفية، ولذلك فإن تمكن المعلم من إدارة صفه باقتدار، وحفظ النظام فيه من أهم مؤشرات نجاحه، إذ تعدّ المشكلات المتعلقة بالضبط المدرسي من أهم مصادر القلق والتوتر النفسي للمعلمين، ومن أكثر القضايا التربوية صعوبة واستعصاء على الحل. (Rosenbaum, 1987) (Taylor, 1987) (Shreeve, 1993) (Wolfgang, & Kelsay 1995) (Abernathy, etal, 1985) (1990) (Gage & Berliner, 1998)

كما أن إتقان مهارات الضبط الفعال مسألة مهمة لكل معلم لأنها من العوامل الرئيسية لنجاح العملية التعليمية - التعليمية وتطويرها. (Hudiburg & klingstedt, 1986) ويمكن تعريف الضبط المدرسي بأنه ضمان السيطرة وحفظ النظام. (Orlich, 1994) أو بصورة أوضح هو الوسائل و الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلم في التعامل مع الأشكال المختلفة لسوء السلوك الطلابي (Baron, 1992). ويعد الضبط الخطوة الأولى لإنتاج التعلم (Spettel, 1983)، ولذلك فإن ضعف الضبط يقود في حالات كثيرة إلى تدني نوعية التعلم لأنه يبدد وقت المعلم، ويسبب له الضيق والضغط النفسي، ويضعف من رغبته في مهنته، فقد بينت نتائج بعض الدراسات مثلاً أن حوالي ثلث المعلمين الأميركيين يفكرون بترك المهنة بسبب انخفاض درجة انضباط الطلاب، وأن 44% منهم رأوا أن سوء السلوك الطلابي يعيق تدريسهم إعاقه كبيرة، وأن نحو نصف وقتهم فقط يعطى للتدريس، أما النصف الآخر فيقضى في الإدارة الصفية والضبط المدرسي. (Jones & Jones, 1995). كما تبين أيضاً أن المعلمين الذين شاركوا في استفتاء جالوب السنوي في الولايات المتحدة رأوا أن المشكلة الأولى التي

واجتهتهم ولمدة ثماني عشرة سنة متتالية هي الضبط المدرسي (Eggen & Kauchak, 1997).

وبسبب الأهمية الكبرى للضبط المدرسي في العملية التعليمية يسعى المعلمون لتحقيقه في صفوفهم، لكنهم يختلفون في الوسائل التي يستخدمونها للوصول إليه فمنهم من يؤمن بما يسمى بـ "الضبط الحر" الذي يقوم على شعار "حفظ المتعلم وإنقاذه"، ويتحاشى الأساليب العقابية. ومنهم من يلجأ إلى " الانطباعية" كوسيلة للوصول إلى السيطرة والضبط بطريقة تؤثر شخصية المعلم أو المربي على التلميذ، والاعتماد كثيراً على الحب والاحترام. وينزع فريق ثالث إلى استخدام العقاب البدني كأسلوب خارجي لفرض النظام المدرسي معتمداً على التخويف والقوة والضرب. (Aggarwal, 1996) إن المعلم الناجح والفعال في إدارته الصفية ليس الذي ينتظر حدوث المشكلات السلوكية ثم يقوم بمعالجتها وإنما هو الذي يبادر ويتخذ الإجراءات الوقائية الكفيلة بعدم حدوث مشكلات سلوكية صفية أصلاً. (Jones & Jones, 1995) ولكن عند حدوث سوء السلوك رغم كل الاحترازات، يستجيب له المعلمون بطريقة التدخل لإعادة النظام، والخطوة الأولى التي يتخذها الكثير من المعلمين لمواجهة الموقف هي تطبيق إجراءات غير عقابية، وإذا فشلت يلجؤون للاستجابات العقابية. (Burden & Byrd, 1994) وتختلف النظرة للعقاب من مجتمع لآخر، ومن فرد لآخر باختلاف المشارب والخلفيات الثقافية والقيم والتصورات. ولكن يمكن بشكل عام إجمال أهم النظريات والآراء التي تناولت العقاب كما يلي :

1. النظرة الإسلامية للعقاب :

يدعو الإسلام إلى تكريم الإنسان، ورفع مكانته، وصون حقوقه، ودعم الخير الذي هو أصيل فيه، ونزع الشر الذي هو طارئ عليه. كما يدعو إلى بناء المجتمع القوي على أسس الحق والتقوى والفضيلة والخير. ولكن الأفراد ليسوا بمعزل دائماً عن الغواية

والشر رغم كل وسائل الوقاية التي شرعها الإسلام، لذلك يجنح بعضهم نحو الخطيئة والعدوان. لذا كان لا بد من وجود وسائل عديدة للعلاج كالعقاب الذي يهدف إلى إحلال الأمن، ورعاية المصلحة العامة، وصيانة الفرد والمجتمع، وبراغي ظروف الجاني، ويأخذ في الاعتبار النية، ويعدّ المسؤولية هي أساس العقاب. وتتكون الأحكام الإجرائية الإسلامية التي تترتب على أفعال الإنسان وسلوكه من الثواب بنوعيه العاجل والأجل، والعقاب بنوعيه العاجل والأجل. والعقاب العاجل هو العقاب الذي توقعه الدولة على الأفراد الذين يخالفون الالتزام الخلقي في القرآن الكريم كالتعزير والقصاص والحدود. والهدف منه هو حماية الفرد وماله، والقضاء على الفساد. أما العقاب الإلهي الأجل فهو هائل ومتنوع، جوهره خلود الفرد في النار. (الحارثي، 1991)

2. نظرية العقوبة الجزائية :

تعدّ هذه النظرية العقاب نوعاً من الثمن الذي يجب أن يدفعه الشريرين الذين يلحقون الأذى بالآخرين، وتتطر هذه النظرية إلى العقاب على أنه غاية. (ابراهيم، 1988) ويمتدح ماكنزي هذه النظرية لأنها كما يقول تدعو إلى أخذ المجرم بجريته فيعاقب، ولا يتفق مع الآراء القائلة بأنها تقوم على الانتقام (بني عواد، 1994) ويختلف مع بيترز الذي يعدّها نظرية لا إنسانية تذكرنا بالأمم الهمجية (ابراهيم، 1988).

3. النظرية الرادعة :

تتطر هذه النظرية إلى إنزال العقاب بالمسيء كنوع من العبرة للآخرين قد تدفعهم إلى أن لا يفكروا في ارتكاب ما ارتكب من أجل صيانة المجتمع. (ابراهيم، المرجع السابق 1988) فالعقاب هنا هو وسيلة لردع الآخرين من ارتكاب الذنوب والوقوع في الآثام، وعظة للناس لإبعادهم عن الشر. والغرض من العقاب هو منع غير المذنب

من ارتكاب الذنب، (الحارثي 1991) ويرى جيرمي نيثام ان العقوبة الرادعة إذا أدت إلى منع الشر عن الجماعة فهي إيجابية (ابراهيم، 1988).

4. النظرية الإصلاحية :

هي نظرية مربية تهدف إلى استخدام العقوبة من أجل هدف خلقي هو إصلاح المذنب، أو إعادة بناء تربيته. ولا تتظر هذه النظرية إلى العقاب كانتقام، بل كوسيلة لرفع المستوى الخلقي للمسيئين (ابراهيم، 1988).

5. النظرية الوقائية :

ترى هذه النظرية أن الهدف من معاقبة البعض هو حماية الآخرين. فالسجون لم تنشأ إلا لوظيفة واحدة هي حماية من هم خارج السجن، وليس لمعاقبة المسجونين، ومن تطبيقاتها في مجال المدرسة عزل التلميذ الذي يعيب في النظام حتى لا يضر إلا نفسه، ولا يزعج الآخرين. ومن مؤيدي هذا الاتجاه منتسوري التي رأت انه إذا كان الضرر لا يزول إلا بإخراج من يعيب بالنظام من حجرة الدراسة فيمكن عزله وإخراجه كعقاب له (بني عواد، 1994).

إن الذين يؤيدون استخدام العقاب البدني يرون ان منع العقاب البدني يضر العملية التربوية لأنه يزيد المشكلات السلوكية، ويشجع على نشر مظاهر العدوان، ويسهم في إضعاف ضبط النظام داخل الصف، ويعمل على تدهور مستوى التعليم وخفض إنتاجيته (أبو عليا، 1992)، ويعتقدون بأن العقاب يمثل الوسيلة الإسراع لتغيير السلوك، (Feldman, 1996) وأنه يعلم الطلبة انه لا يمكنهم مخالفة القوانين وخرق النظام دون محاسبة. (Biehler & Snowman, 1986)، كما انه سهل التطبيق، ويعطي نتائج سريعة. وبالإضافة إلى ذلك فإنه يتميز بالوضوح، ففي المدارس التي تطبق العقاب يعرف الطالب بشكل جلي نتائج سوء سلوكه، (Vockell, 1991) ويساعد الفرد على التمييز بين ما هو مقبول وما هو مرفوض (بني عواد، 1994).

- أما الذين يرفضون استخدام العقاب البدني فيذكرون سلبيات عديدة محتملة له منها أنه:
- يقود إلى الانسحاب والهروب من المواقف العقابية كلما توفرت الفرصة لذلك.
 - يجعل الشخص الذي يعاقب أكثر ميلاً إلى تقليد أسلوب الشخص الذي يُعاقبه، واستخدام العقاب ضد الآخرين، ويعلمه درساً خاطئاً مفاده أن عليه أن يضرب الآخرين عندما لا تعجبه تصرفاتهم.
 - يؤدي إلى لفت انتباه الطلبة الآخرين إلى السلوك غير المرغوب فيه، والذي عوقب بسببه، ومن ثم قيامهم بتقليده وممارسته في حالة غياب الشخص الذي قام بالعقاب.
 - يسهم بتكوين اتجاهات وردود فعل سلبية لدى الطلبة تجاه زملائهم الذين تجري معاقبتهم.
 - يسبب حالات انفعالية سلبية لدى من يخضع له مثل البكاء والصراخ وغير ذلك.
 - لا يبين لمن يمارس العقاب ضده السلوك الإيجابي البديل الذي عليه أن يمارسه.
 - يضعف العلاقات الاجتماعية بين من يمارس العقاب ومن يخضع له.
 - يكبت السلوك السلبي ولكنه لا ينهيه.
 - يدفع البعض إلى محاولة الانتحار أو التهديد بالانتحار، والإحباط والسلوك المدمر للذات، ومقاومة الذهاب للمدرسة.
 - يسبب العناد الذي يؤدي إلى تعزيز السلوك السلبي بدلا من القضاء عليه.
 - يجعل المعلم الذي يستخدمه نموذجا سيئا يقتدى به.
 - لا يكون وسيلة فعالة لتغيير السلوك.
 - يضعف التعلم ويقلل من فعاليته، ويولد اتجاهات سلبية نحوه.
 - لا يسهم في تنمية تحمل المسؤولية لدى من يُعاقب.
 - لا يقلل الرغبة لدى بعض الطلبة في اللجوء إلى سوء السلوك.

- يسبب أذى جسدياً بالغاً.
 - يركز الانتباه للعقاب نفسه بدلاً من السلوك السيئ الذي قاد له.
 - لا يؤدي إلى شعور من يُعاقب بالذنب، وتحمل المسؤولية، والندم على ما قام به من سوء سلوك، بل يجعله أحياناً يأسف ليس تجاه تصرفاته غير المرغوب فيها بل تجاه اكتشاف الآخرين لها فقط. (البطش، 1990) (أبو عليا، 1992) (Good & Brophy, 1987) (Burden & Byrd, 1994).
- ومن الأسباب التي تجعل الكثيرين من المعلمين يستخدمون العقاب البدني كوسيلة للضبط ضعف كفايتهم في مهارات الإدارة الصفية. (Jones & Jones, 1995). فرغم أن استخدام العقاب البدني ممنوع قانونياً في الكثير من المدارس إلا أن استخدامه ما زال شائعاً. (Richardson & Evans, 1992) (Vargas, et al., 1995)، (أبو عليا، 1992) وقد يكون من أسباب ذلك أيضاً وجود اتجاه إيجابي نحو العقاب البدني لدى الكثيرين من المعلمين، وهو ما أكدته الدراسات العديدة (البطش، 1991) (الشيخ وسلامه، 1982) (Webster, et al, 1988) (Flynn, 1994).
- ونظراً إلى أن السلوك يتحدد أساساً بالاتجاهات التي توجهه فإن تعديله يتطلب التعرف إلى الاتجاهات أولاً. ومن هنا تأتي هذه الدراسة كمحاولة لتحديد اتجاهات معلمات رياض الأطفال في الأردن نحو استخدام العقاب البدني كأحد وسائل الضبط في رياض الأطفال.

هدف الدراسة وأسئلتها :

أشارت نتائج الدراسات العديدة إلى وجود اتجاه إيجابي لدى المعلمين والمعلمات نحو استخدام العقاب البدني (بني عواد، 1994) (White, 1994) (Olurin, 1989) (Cook, 1990) (Fynn, 1994) (1989). وقد أجريت تلك الدراسات في مختلف المراحل المدرسية. أما مرحلة ما قبل المدرسة فقد جرى في الغالب استبعادها ربما لاعتقاد الكثير من

الباحثين أن من غير المتوقع وجود اتجاه إيجابي نحو العقاب البدني لدى معلمات رياض الأطفال وذلك بسبب المرحلة العمرية للأطفال الذين يدرسونهم. وهذا الاعتقاد يحتاج إلى تأكيد أو دحض عن طريق البحث العلمي. وهناك بعض المؤشرات التي جعلت الباحث لا يستبعد مسألة وجود اتجاه إيجابي لدى معلمات رياض الأطفال نحو العقاب البدني أهمها ما يلي:

1- تأكيد العديد من معلمات رياض الأطفال اللواتي قابلهن الباحث استخدام العقاب البدني في رياضهن.

2- إظهار نتائج دراسة أجريت في دولة عربية أن 23.9% فقط من معلمات رياض الأطفال ضد منع استخدام العقاب البدني ضد الأطفال (رمضان وعبد الموجود، 1994).

3- شيوع السلوك العدواني كالضرب وتدمير الممتلكات والهجوم اللفظي والعصيان عند الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة. (العنبريس، 1992) مما يجعل من احتمال لجوء معلماتهم إلى الضرب أمراً محتملاً.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتهدف إلى تحديد اتجاهات معلمات رياض الأطفال في الأردن نحو العقاب البدني من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما الاتجاه العام لمعلمات رياض الأطفال في الأردن نحو استخدام العقاب البدني؟
2- ما أهم : 1-أسباب 2- أشكال 3- نتائج استخدام العقاب البدني في رياض الأطفال؟

3- هل تختلف اتجاهات معلمات رياض الأطفال في الأردن نحو استخدام العقاب البدني في رياض الأطفال باختلاف الحالة الاجتماعية والخبرة التدريسية والعمر للمعلمة؟

مصطلحات الدراسة:

1- الاتجاه هو "استعداد نفسي أو تهيؤ عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثيرها هذه الاستجابة". (زهران، 1974، ص 143). وسوف يعني الاتجاه في هذه الدراسة قبول العقاب البدني أو رفضه.

2- العقاب البدني هو "استخدام الألم الجسدي لحمل العضوية على الإقلاع عن القيام بسلوك معين". (البطش، 1991، ص 28) وفي هذه الدراسة سينظر إلى العقاب البدني بوصفه إيقاع الألم الجسدي في الأطفال

حدود الدراسة:

1- تقتصر هذه الدراسة على معلمات مرحلة رياض الأطفال في محافظة الزرقاء في الأردن للعام الدراسي 1997/1998 م.

2- وتكتفي الدراسة بأثر ثلاثة متغيرات فقط على اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العقاب البدني وهي الحالة الاجتماعية للمعلمة، وخبرتها التدريسية، وعمرها.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

1- الاتجاهات ذات أهمية كبيرة لأنها تحدد سلوك الأفراد والجماعات، لذلك فهي تستحق الدراسة. والاتجاهات ليست فطرية، بل مكتسبة لذلك يمكن تغييرها وتعديلها، (الوقفي، 1998) فدراسة واقع اتجاهات المعلمات نحو العقاب البدني، يعد مقدمة لتقييمها والسعي لتعديلها، إذا كان هناك ضرورة لذلك.

2- هناك نقص في اهتمام الباحثين باتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العقاب البدني، ولذلك تأتي هذه الدراسة لتسد بعض النقص في هذا المجال.

3- يمكن لصانعي القرار المتعلق برياض الأطفال الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في مجال إعداد المعلمات في أثناء الخدمة وقبلها.

الدراسات السابقة

تناولت موضوع استخدام العقاب عامة والعقاب البدني خاصة دراسات عديدة أهمها ما يلي :-

أولاً: الدراسات العربية

أجرى (كاظم، 1959) دراسة كان هدفها تعرف أنواع العقاب المستخدمة في المدارس المصرية والحالات التي يستخدم فيها العقاب واتجاهات المعلمين ومديري المدارس والطلاب وكبار مسؤولي وزارة التربية والتعليم نحو العقاب. وتكونت العينة من 346 معلماً و 521 طالباً و 112 مديراً و 42 فرداً من مسؤولي وزارة التربية والتعليم. وتوصلت الدراسة إلى أن الاتجاه العام للمعلمين والمديرين هو الموافقة على استخدام العقاب ضد التلاميذ في حالات الغش في الامتحان وسوء السلوك. كما أوضحت أن أهم أنواع العقوبات التي يؤيد المديرون والمعلمون استخدامها هي تبليغ الوالدين بسلوك التلميذ وتأنيب التلميذ منفرداً وخصم علامات، وإعطاء التلميذ واجبات إضافية والإنذار بالفصل من المدرسة.

واعد (ابراهيم، 1988) بحثاً عن موقف طلاب كلية التربية في جامعة عين شمس من استخدام العقوبة البدنية في حفظ نظام الفصل. وقد أظهرت نتائج الدراسة انحياز الذكور إلى استخدام العقوبة البدنية إذ بلغ متوسط النسبة المئوية للموافقين على استخدام العقاب البدني من الذكور 79% في حين كانت تلك النسبة بين الإناث 61% والفروق بين النسبتين ذات دلالة إحصائية. لم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية بين نظرة طلاب التخصصات الأدبية وطلاب التخصصات العلمية تجاه استخدام العقاب البدني. ودلت نتائج الدراسة أيضاً على أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين نظرة الطلاب الراضين عن مهنة التعليم والطلاب غير الراضين عن مهنة التعليم نحو استخدام العقاب البدني.

وركز (الحارثي، 1991) في دراسته على اتجاهات المعلمين وأولياء الأمور في مدينة مكة المكرمة نحو العقاب البدني في المدارس وعلاقته ببعض المتغيرات المستقلة.

وقد توصل الباحث إلى بعض النتائج منها :

1. 67% من أفراد العينة يعارضون استخدام العقاب البدني في المدارس.
2. لا علاقة دالة إحصائية بين المتغير المتمثل في السن وبين المتغير التابع المتمثل في الاتجاه نحو العقاب البدني لدى أفراد العينة عند مستوى 0.05.
3. لا فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاتجاه نحو العقاب البدني عند مستوى 0.05.

4. لا فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي ومعلمات المراحل الثلاث الابتدائية والمتوسطة والثانوية) في الاتجاه نحو العقاب البدني عند مستوى 0.05.

أما دراسة (أبو عليا، 1992) فقد كانت حول العقاب كما يراه المعلمون والطلبة في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروقا ذات دلالة بين المعلمين المؤهلين والمعلمين غير المؤهلين في استخدام العقاب، إذ تستخدمه الفئة غير المؤهلة أكثر من الفئة المؤهلة. كما توصلت إلى أن (83%) من المعلمين والمعلمين و(64%) من المعلمات يستخدمون العقاب لأسباب سلوكية كالعدوان والسلوكيات غير السوية. في حين تستخدمه المعلمات للأسباب الأكاديمية كالتقصير في الدراسة وأداء الواجبات المدرسية. أما عن آثار العقاب على الطلبة، فقد اجمع المعلمون والطلبة على أن العقاب يؤدي إلى العدوان، والهروب والتسرب من المدرسة، وتدني مفهوم الذات. واجمع المعلمون والطلبة على أن إشراك الطلبة في الأنشطة المدرسية والسوية وحاجاتهم، وتعزيز سلوكياتهم وتقبل مشكلاتهم والتشاور معهم لحلها تعد عوامل ناجحة

لتجنب العقاب. وبصورة عامة فقد توصلت الدراسة إلى أن اتجاهات المعلمين نحو العقاب - مقارنة باتجاه الطلبة نحوه - كانت أكثر إيجابية، أي انهم كانوا أكثر ميلاً إلى العقاب من الطلبة. كما كانت اتجاهات المعلمين نحو العقاب أعلى من اتجاهات المعلمات.

وأعد (بني عواد 1994) دراسة حول اتجاهات أولياء أمور الطلبة في الأردن نحو العقاب البدني. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات عينة أولياء أمور الطلبة نحو معاقبة أبنائهم بدنيا كانت إيجابية إلى حد ما بغض النظر عن كل متغيرات الدراسة، كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات عينة الدراسة نحو العقاب ولصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات عينة الدراسة تعزى إلى الموقع الجغرافي للسكن، أو لمستوى التحصيل العلمي للوالدين، أو لمستوى دخل الأسرة الشهري، أو للتفاعل بين الجنس والسكن، أو للتفاعل بين الجنس ومستوى التحصيل العلمي للوالدين، أو للتفاعل بين الجنس ودخل الأسرة الشهري.

وتناولت دراسة (صادق، 1995) خبرات العقاب المدرسي لدى عينة من طالبات جامعة قطر، واعتمدت الدراسة على تحليل عدد من مواقف العقاب المدرسي التي دونتها عينة من الطالبات الجامعيات المسجلات في مقررات تربوية على مدى أربعة فصول دراسية مختلفة، وبلغ عدد المواقف 149 موقفاً.

أظهرت نتائج الدراسة ما يلي :

أ. أكثر الأسباب التي تدعو لاستخدام العقاب في مدارس البنات هي الخطأ في إجابة سؤال أو عدم معرفة إجابة سؤال، ثم الإهمال في أداء الواجب، ثم انخفاض مستوى التحصيل، وقد اختلفت هذه الأسباب باختلاف المراحل.

ب. أكثر الأساليب المستخدمة في العقاب هي الضرب بالعصا أو المسطرة ثم (وينسب متقاربة) أسلوبا التهكم والسخرية، والتوبيخ واللوم، وقد اختلفت هذه الأساليب باختلاف المراحل.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

أجرت (White, 1989) دراسة حول الممارسات التي يفضلها مديرو ومدرسو المدارس الابتدائية في ولاية نورث كارولينا الأمريكية واتجاهاتهم نحو العقاب البدني. وبينت نتائج الدراسة أن 70.9% من أفراد العينة ذكروا بأن العقاب البدني يجب أن لا يستبعد كخيار في المدارس العامة. كما أظهرت أيضاً أن الممارسات الأكثر استخداماً للضبط هي ممارسات إصلاحية أكثر منها عقابية بدنية مثل الضبط دون استخدام العقاب البدني والاستماع الفعال والعزل.

أما دراسة (Olurin, 1989) فقد ركزت على نظرة إداريي عدد من مدارس نيجيريا للضبط والعقاب البدني. وزعت استبانة على عينة عشوائية من المدارس النيجيرية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الإداريين أوصوا بالعقاب البدني كحل محتمل لكل مشكلات الضبط الاثنتين والعشرين التي اشتملت عليها أداة المسح. وتبين أن إيقاع الألم بالطلاب إجراء تعليمي يحظى بقبول واسع للتعامل مع مشكلات الضبط في مدارس نيجيريا. ولم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة فيما يتعلق بسياسة الضبط بين إداريي المدارس من مناطق المدن والضواحي والأرياف.

وأجرت (Jeffries, 1990) دراسة حول النظرة إلى العقاب البدني في المدارس العامة لولاية تينسي الأمريكية فتبين أن المراقبين ورؤساء مجالس المديرين ورؤساء الروابط التربوية المحلية والمرشدين التربويين وأعضاء اتحاد تعليم الطلاب في الولاية يؤيدون استخدام العقاب البدني في المدارس. وان الأغلبية الساحقة للأنظمة المدرسية التي تمت دراستها تسمح بالعقاب البدني رغم أن معظمها وضع ضوابط على استخدامه،

كما تبين أن 50% من مديري المدارس والمعلمين يستخدمون العقاب البدني في حالات أهمها السلوك العدوانى، والإيذاء المتكرر، والشجار وإظهار الاحتقار.

أما دراسة (Poore, 1991) فقد هدفت إلى اختبار نظرة المراقبين الإداريين والمديرين في المدارس العامة الابتدائية في ولاية ميزوري الأمريكية للعقاب البدني. وبينت أن الأغلبية الساحقة من المدارس تسمح بالعقاب البدني، وأن معظم الذين اشتركوا في الدراسة أشاروا إلى وجود سياسات مكتوبة تسمح بالعقاب البدني، وأوضح المراقبون الإداريون أن ممارسة العقاب البدني وسيلة فعالة لضبط السلوك الطلابي أما مواقف المديرين من العقاب فقد كانت أقل حسماً من مواقف المراقبين الإداريين، وقد أبدت المراقبات الإداريات والمديرات مشاعر سلبية جداً، مقارنة بالمراقبين والمديرين، تجاه استخدام العقاب البدني وفعاليتته.

وقام (Doyle, 1992) بدراسة هدفت إلى تحديد وضع العقاب في المدارس العامة بولاية كانساس الأمريكية. وأرسل الباحث أداة بحث وصفية إلى 1310 من مديري المدارس. ولم تظهر الدراسة فروقاً بين المديرين وعلاقتهم بالعقاب البدني من حيث أعمارهم. وكذلك لم تظهر الدراسة فروقاً ذات دلالة بين المديرين والمديرات من حيث الشعور تجاه العقاب البدني أو العلاقة بالعقاب البدني. وتبين أنه كلما زادت خبرة المديرين كانوا أكثر ميلاً لاستخدام العقاب البدني.

وتبين أن المديرين الذين لم يتعرضوا للعقاب البدني سابقاً من قبل والديهم أو في المدرسة الابتدائية أو الثانوية كان موقفهم أكثر قوة في معارضة العقاب البدني من المديرين الذين نادراً ما تعرضوا للعقاب البدني أو تعرضوا بين حين وآخر.

وقد تبين أيضاً أن طلاب المدارس الواقعة في المناطق الريفية أكثر تعرضاً للعقاب البدني من طلاب المدارس الواقعة في المناطق الأخرى. كما تبين أن المديرين الذين أداروا مدارس ابتدائية كانوا أكثر اعتراضاً على استخدام العقاب البدني.

وتناولت دراسة (Kaplan,1995) اتجاهات وسلوكيات علماء النفس المتعلقة بالعقاب البدني وجمعت المعلومات من خلال مقياس أرسل إلى ألف منهم تابعين للرابطة الأمريكية لعلم النفس وبينت النتائج أن 31% من الذين أجريت عليهم الدراسة أوصوا الآباء والأمهات باستخدام العقاب البدني وان 48% منهم أشاروا إلى استخدامهم الفعلي للعقاب البدني ضد أطفالهم رغم أن أكثر من 75% منهم عارضوا أو عارضوا بشدة اللجوء للعقاب البدني، مما يشير إلى وجود هوة بين النظرية والتطبيق، أو بين الفكر والممارسة.

ومن الاستعراض السابق لبعض الدراسات العربية والأجنبية المتعلقة بالعقاب البدني يمكن ملاحظة ما يلي :

1. بدأ العقاب البدني يحظى باهتمام المزيد من الباحثين على المستويين العربي والدولي إذ ظهرت دراسات عديدة تتناول العقاب البدني من حيث مدى استخدامه في المدارس، واتجاهات المعلمين والإداريين والطلاب وأولياء الأمور نحوه، والطرائق المستخدمة فيه والنتائج المترتبة عليه. وهذا يدل على أهمية موضوع العقاب البدني، وتأثيره الكبير في العملية التربوية والتعليمية.
2. جرى التركيز على دراسة العقاب البدني في المدارس، ولم تنطرق له في رياض الأطفال.
3. بينت معظم الدراسات وجود اتجاه عام إيجابي عند الكثير من المعلمين وأولياء الأمور والإداريين نحو العقاب البدني.

4. لم تتناول أي دراسة في الأردن، في حدود علم الباحث، اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العقاب البدني، مما يجعل موضوع هذه الدراسة متميزاً.

إجراءات الدراسة:

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع المعلمات العاملات في رياض الأطفال* في محافظة الزرقاء/ الأردن في العام الدراسي 1998/1997 والبالغ عددهن 513 معلمة**. أما عينة الدراسة فتمثل في 134 معلمة منهن، كما يشير إلى ذلك الجدول رقم (1)، جرى اختيارهن بطريقة عشوائية، وكانت استبانة الدراسة قد أرسلت إلى 160 معلمة، ولكن 26 منهن لم يكملنها بشكل كامل.

جدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة وفق الحالة الاجتماعية، الخبرة التدريسية،

والعمر

العمر				الخبرة التدريسية				الحالة الاجتماعية		
المجموع	35 سنة فأكثر	من 25 إلى 35 سنة	أقل من 25 سنة	المجموع	10 سنوات فأكثر	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	أقل من 5 سنوات	المجموع	متزوجة	عزباء
134	13	88	33	134	16	53	65	134	55	79

أداة الدراسة :

* جميع رياض الأطفال في الزرقاء خاصة.

** حصل الباحث على هذا الرقم من مديرية تربية محافظة الزرقاء.

بعد الاطلاع على الأدب التربوي المتعلق بموضوع الدراسة والاستفادة منه وإجراء مقابلات مع عدد من معلمات رياض الأطفال في الزرقاء للتعرف إلى اتجاهاتهن نحو العقاب البدني بشكل أولى، قام الباحث ببناء استبانة تكونت من جزأين، احتوى الجزء الأول على بيانات عامة تتعلق بالحالة الاجتماعية والخبرة التدريسية، والعمير. أما الجزء الثاني فاشتمل على 31 فقرة تمثل الاتجاهات نحو العقاب البدني توزعت إلى ثلاثة مجالات هي: أسباب استخدام العقاب البدني، أشكال العقاب البدني، نتائج العقاب البدني، كما يبين ذلك الجدول رقم (2).

وتتضمن كل فقرة اختيار خمس حالات هي بمقياس ليكرت: (أوافق بشدة - 5 درجات) (أوافق - 4 درجات) (متروك - 3 درجات) (لا أوافق - درجتان) (لا أوافق أبداً - درجة واحدة).

جدول (2) يبين المجالات وعدد عباراتها وأرقام تلك العبارات في الاستبانة

الرقم	المجال	عدد فقرته	العبارات الموجبة	العبارات السالبة
1-	أسباب استخدام العقاب البدني	8	1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8	-
2-	أشكال العقاب البدني	4	9، 10، 11، 12	-
3-	نتائج العقاب البدني	19	16، 17، 18، 19، 20، 21	13، 14، 15، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31

صدق الأداة :

عرض الباحث الاستبانة على تسعة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية في الجامعة الهاشمية/الزرقاء لتحديد صدق المحتوى لها. ثم قام بإجراء بعض التعديلات بناء على اقتراح المحكمين وحذف فقرتين وتبقى إحدى وثلاثون فقرة.

ثبات الأداة :

للتأكد من ثبات الأداة، قام الباحث بتوزيع الاستبانة على عينة من 35 معلمة إذ قامت كل منهن بتعبئتها، وبعد ثلاثة أسابيع قامت العينة نفسها بالإجابة عن أسئلة الاستبانة

نفسها. وقد جرى استخراج معامل الارتباط بين الاختبارين وفقاً لطريقة بيرسون إذ تبين أن معامل الارتباط كان 87% وتعدّ هذه النسبة مقبولة إحصائياً لأغراض الدراسة.

نتائج الدراسة:

1- للإجابة عن السؤال الأول المتعلق بالاتجاه العام لمعلمات رياض الأطفال في الأردن نحو العقاب البدني، جرى استخراج درجة لكل معلمة بمقياس الاتجاهات، وكذلك جرى إيجاد المتوسطات الحسابية لجميع أفراد العينة كما يبين ذلك الملحق رقم (1).

ويتبين من الملحق رقم (1) أن الاتجاه العام للعينة التي أجريت عليها الدراسة من معلمات رياض الأطفال في الزرقاء نحو العقاب البدني كان سلبياً ولكنه يميل إلى حد ما نحو الحياد. فيما أن المقياس يتكون من 31 فقرة، ودرجة الحياد للفقرة الواحدة هي (3) فإن درجة الحياد للمقياس كله هي 93، وهي درجة تزيد قليلاً على درجة المقياس في هذه الدراسة والتي كانت 88.69 مما يعني أن الاتجاه العام نحو العقاب البدني حيادي تقريباً، أو يميل بشكل بسيط نحو رفض استخدام العقاب البدني

2- أما إجابة الجزء الأول من السؤال الثاني المتعلق بأسباب استخدام العقاب البدني فبيّنها الجدول رقم (3) والذي يشير إلى أن أهم تلك الأسباب هي: النقوه بعبارات سيئة، واعتداء الطفل على زملائه، والشغب، وإتلاف ممتلكات الروضة.

جدول (3) يبين أسباب العقاب البدني*

الرقم	أسباب العقاب البدني	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
1.	أعاقب الطفل إذا نقوه بعبارات سيئة	2.50	1.23
2.	ألجأ إلى العقاب البدني إذا اعتدى الطفل على زملائه	2.29	1.04
3.	الشغب هو السلوك الذي أعاقب عليه الطفل بدنياً	2.09	0.96
4.	استخدام العقاب البدني إذا اتلف الطفل جزءاً من ممتلكات	2.08	1.00

		الروضة
--	--	--------

- لمعرفة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارة المتبقية يمكن الرجوع للملحق رقم (1).

3- ويبين الجدول رقم (4) الإجابة عن الجزء الثاني من السؤال الثاني والمتعلق بأشكال العقاب البدني إذ ظهر أن أهمها: استخدام العصا أو المسطرة، وقرص الأذن أو الخد.

جدول رقم (4) يبين أشكال العقاب البدني*

الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	أسباب العقاب البدني	الرقم
1.30	2.66	استخدم العصي أو المسطرة لعقاب الأطفال بدنياً	1.
1.25	2.31	استخدم قرص الأذن أو الخد كأسلوب للعقاب البدني	2.

- لمعرفة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارة المتبقية يمكن الرجوع للملحق رقم (1).

4- أما الإجابة عن الجزء الثالث من السؤال الثاني والذي يدور حول نتائج العقاب البدني، فقد أسفرت نتائج الدراسة، كما يبين الجدول رقم (5)، عن أن أهم نتائجه هي: إيذاء الطفل نفسياً، زيادة عناد الطفل، الإسهام في انقطاع الطفل عن الروضة، توليد القلق لدى الطفل، زيادة السلوك العدواني، توليد الخوف في نفس الطفل، الإيذاء الجسدي للطفل، الإسهام في جعل الطفل أقل تعاوناً، إعاقة تفاعل الطفل مع بيئته، إضعاف قدرة الطفل على التعلم.

جدول (5) يبين نتائج العقاب البدني*

الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	نتائج العقاب البدني	الرقم
1.06	3.95	يسبب العقاب البدني أذىً نفسياً للطفل	1.
1.06	3.93	يزيد العقاب البدني في عناد الطفل	2.

1.03	3.92	يسهم العقاب البدني في انقطاع الطفل عن الروضة	3.
1.06	3.90	يولد العقاب البدني القلق عند الطفل	4.
0.96	3.87	عقاب الطفل بدنياً يزيد في سلوكه العدوانى	5.
1.03	3.87	يولد العقاب البدني الخوف في نفس الطفل	6.
1.18	3.81	يسبب العقاب البدني أذى جسدياً للطفل	7.
1.17	3.81	العقاب البدني يسهم في جعل اتجاه الطفل نحو التعلم سلبياً	8.
1.17	3.78	العقاب البدني يجعل الطفل يكره معلمته	9.
1.03	3.75	يضعف العقاب البدني ثقة الطفل بنفسه	10.
1.09	3.68	يجعل العقاب البدني الطفل أقل تعاوناً	11.
1.02	3.68	يعيق العقاب البدني تفاعل الطفل مع بيئته	12.
1.15	3.63	يضعف العقاب البدني قدرة الطفل على التعلم	13.

• لمعرفة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارات المتبقية يمكن الرجوع للملحق رقم (1).

5- وللإجابة عن السؤال الثالث والمتعلق بإمكانية وجود أو عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه المعلمات نحو العقاب البدني تعزى إلى الحالة الاجتماعية أو الخبرة التدريسية أو العمر، جرى أو لا استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مستوى من مستويات الحالة الاجتماعية والخبرة التدريسية والعمر كما يشير إلى ذلك الجدول رقم (6).

جدول (6) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات المعلمات نحو العقاب البدني تبعاً لاختلاف الحالة الاجتماعية والخبرة التدريسية والعمر.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المستوى	المتغير
9.3104	89.7848	79	عزباوات	الحالة الاجتماعية
9.5037	87.1091	55	متزوجات	الخبرة التدريسية
8.6965	90.4769	65	أقل من 5 سنوات	العمر
10.0501	86.6415	53	5 - أقل من 10 سنوات	
9.4673	88.1875	16	10 سنوات فأكثر	
10.8073	91.7879	33	أقل من 25 سنة	
8.8348	87.9432	88	25 - أقل من 35 سنة	

اتجاهات معلمات رياض الأطفال في الأردن نحو العقاب البدني

8.5230	85.8462	13	35 سنة فأكثر
--------	---------	----	--------------

وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين مستويات متغير الحالة الاجتماعية على اختلاف اتجاهات المعلمات نحو العقاب البدني جرى استخدام اختبار (ت) كما يبين ذلك الجدول رقم (7).

جدول (7) يبين الفروق بين مستويات متغير الحالة الاجتماعية.

المجال										العدد	المستوى	المتغير
نتائج العقاب البدني			العقاب البدني			أسباب العقاب البدني			العقد			
مستوى الدلالة	قيمة ت	الأحرف المعياري	مستوى الدلالة	قيمة ت	الأحرف المعياري	مستوى الدلالة	قيمة ت	الأحرف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	عزلات	الحالة الاجتماعية
.357			.711			.004				79	عزلات	الحالة الاجتماعية
	.85496	9.1515		.13744	2.2284		8.49594	4.3826	16.8101		مزوجات	
		64.75954			7.2909			2.2284	13.7636	55		

لم يتبين من الجدول رقم (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المعلمات تعزى إلى متغير الحالة الاجتماعية إلا في المجال الأول والذي يتعلق بأسباب، استخدام العقاب البدني.

وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق في مستويات متغير الخبرة التدريسية، والعمر استخدم اختبار تحليل التباين كما يبين ذلك الجدول رقم (8).

جدول (8) يبين تحليل التباين للفروق بين اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو

العقاب البدني وفق متغيري الخبرة التدريسية والعمر.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	دلالة ف

الخبرة التدريسية	188.921	2	94.460	1.082	.342
العمر	197.427	2	98.713	1.131	.326

لم يظهر من الجدول رقم (8) فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المعلمات يمكن أن تعزى إلى متغيري الخبرة التدريسية والعمر.

مناقشة نتائج الدراسة

بينت نتائج الدراسة أن الاتجاه العام لمعلمات رياض الأطفال نحو العقاب البدني ليس سلبياً بدرجة كبيرة بل يقترب من الحياد. وهذه نتيجة غير متوقعة لسببين: أولاً لأن الدراسة أجريت على الإناث اللواتي أثبتت الدراسات العديدة أن اتجاهاتهن نحو العقاب البدني سلبية بل وأكثر سلبية من اتجاهات الذكور. (إبراهيم، 1988) (بني عواد، 1994) (poore, 1991) (Doyle, 1992) وثانياً لأن الدراسة أجريت على معلمات يقمن بتربية أطفال في مرحلة الطفولة المبكرة التي تسبق المدرسة وهي مرحلة يجب أن تكون بعيدة عن أي استخدام للعقاب البدني.

إن عدم وجود اتجاه سلبي قوي نحو العقاب البدني عند معلمات رياض الأطفال اللواتي يقفن موقفاً حيادياً وسطاً بين التأييد والرفض للعقاب البدني قد يعود للأسباب الآتية:

أ. إن مرحلة رياض الأطفال حساسة وحرجة، فكثيراً ما يواجه الطفل فيها صعوبات أو مشكلات منبعها الأساسي هو سعيه لتكوين شخصية متميزة إذ يبدأ بإظهار نزعة قوية نحو الاستقلالية والاعتماد على النفس، ولذلك كثيراً ما يلجأ إلى العناد والعصيان والعدوانية والسلبية مما يجعل عدداً من المعلمات يؤيدن الضرب كوسيلة لتعديل سلوكهم (المجادي، 1995).

ب. إن كثيراً من معلمات رياض الأطفال لا يدركن أن معظم أشكال السلوك المشاكس والعدواني لدى الأطفال ذوي المدى العمري بين 3-6 سنوات ليست سوى التماسات للمساعدة والمحبة والاهتمام والحنان وأن العقاب البدني لا يزيدها إلا حدة وتفاقماً. (الشناوي، 1984) وقد يعود سبب عدم فهم عدد كبير من معلمات رياض الأطفال لهذا الأمر هو ضعف كفايتهن وتأهيلهن. فقد بينت نتائج دراستين أجرينا على رياض الأطفال في الأردن أن من أهم مشكلات المعلمات ضعف القدرة على التعامل مع مشكلات تلاميذ الرياض، وقلة الدورات والفرص التدريبية، وقلة الخبرة التربوية في رياض الأطفال، وعدم تخصص المعلمات في رياض الأطفال، (وريكات وجعارة، 1994) (عودة وآخران، 1987).

ج. إن الواقع الأسرى والاجتماعي العربي لا يهيئ بيئة ملائمة لتكوين اتجاه سلبي نحو العقاب البدني. فالتربية الأسرية العربية عامة تعتمد كثيراً على العقاب البدني والضغط الخارجي والتخويف والتهديد وتضييق مجال الإثابة والإقناع والتعزيز والاستقلال الذاتي للفرد. (الربيع، 1995) بل إن التسلط يكاد يسيطر على معظم المؤسسات الاجتماعية العربية. (اسكندر، 1979) ونظراً إلى أن الإنسان في العادة ابن بيئته فإنه يعمل على تشرب اتجاهاتها وإعادة إنتاجها لاحقاً. فمعلمات رياض الأطفال اللواتي ينشأن في بيئة اجتماعية تسمح بالعقاب البدني يطورن اتجاهات إيجابية نحوه وكل ما يفعله تعاملهن مع أطفال الرياض هو تخفيف حدتها لتصبح اتجاهات محايدة، أما أن يحدث انقلاب في الاتجاهات لتتحول إلى سلبية فأمر صعب ويحتاج إلى جهود كبيرة وتغييرات رئيسية.

وبينت نتائج الدراسة أيضاً أن أهم أسباب العقاب البدني التقوه بعبارة سيئة، وضرب الزملاء، والشغب، وإتلاف ممتلكات الروضة. وهي أشكال متعددة من السلوك العدواني وكانت نتائج إحدى الدراسات قد بينت أن المشكلات الأكثر إزعاجاً للمعلمين هي المشكلات السلوكية الآتية: التمرد والعصيان والتخريب والشجار والسرقة.

(Alley, 1990) وبذلك يكون العدوان هو السبب الرئيسي الذي يستحق العقاب البدني كما رأته معلمات رياض الأطفال وهذا يتفق مع نتائج دراسات (الشيخ وسلامة، 1982) و(الحارثي، 1991). ويبدو أن عدداً ليس قليلاً من معلمات رياض الأطفال لا يعين مسألتين مهمتين هما:

أ. إن السلوك العدواني للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة أمر طبيعي إذ يشب الطفل ولديه رغبة تلقائية في إلحاق الضرر بالآخرين أو بممتلكاتهم تأخذ أنماطاً سلوكية مختلفة سواء أكان ذلك عن طريق اللفظ أم عن طريق الضرب أم الاثنين معاً. (رمضان وعبد الموجود، 1994). فكل الأطفال تقريباً في هذه المرحلة العمرية المهمة يقومون بشكل أو بآخر من أشكال العدوان. وتزداد احتمالات قيامهم بذلك بعد تعرضهم لحالة من حالات الإحباط (علونة، 1994). ويظهر نوعان من أنواع العدوان: النوع الأول هو عدوان الأداة وفيه لا يكون الأطفال عدائين بشكل مقصود. فكل ما يريدون شيئاً أو مكاناً أو امتيازاً لهم ولذلك تجدهم مستعدين من أجل تحقيق ذلك للقيام بأعمال عدوانية. أما النوع الثاني من العدوان فهو عدوان العداة والذي يتم بنية الإيذاء (Bert, 1998).

ب. بينت نتائج الدراسات العديدة أن العقاب البدني ليس حلاً ملائماً لمشكلة العدوان بل إنه قد يكون سبباً لإثارة العدوان ويجعل الأطفال يعتقدون أنه وسيلة مناسبة لحل المشكلات (socoski, 1989) كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن أهم أشكال العقاب البدني التي تستخدم في رياض الأطفال الضرب بالعصا أو المسطرة وهذا يتفق مع نتائج دراسات (عبيدات، 1988) (صادق، 1995). أما الشكل الثاني للعقاب البدني فهو قرص الأذن أو الخد.

وقد أوضحت نتائج الدراسة أيضاً أن أهم آثار العقاب البدني في الطفل ما يلي: الإيذاء النفسي، وزيادة العناد، والمساهمة في الانقطاع عن الروضة، وتوليد القلق، وزيادة السلوك العدواني، وتوليد الخوف، والإيذاء الجسدي، وإضعاف القدرة على التعاون،

وإعاقة التفاعل مع البيئة، وإضعاف القدرة على التعلم. ويلاحظ أن جميع النتائج والآثار السابقة سلبية ولم يتخلها أي إيجابية أبداً. ولذلك يبرز هنا سؤال مهم هو لماذا ترى المعلمات أن النتائج الرئيسية للعقاب البدني كلها سلبية وفي الوقت نفسه لا يكون اتجاهاً نحو العقاب البدني سلبياً بدرجة كبيرة خاصة وان نتائج بعض الدراسات تشير إلى أن هناك علاقة بين الاتجاه نحو استخدام العقاب البدني والاعتقاد بوجود آثار إيجابية للعقاب البدني على سلوك الأطفال (Kelly, et al, 1985). وقد يعود الاختلاف إلى أسباب متعددة منها إخفاء المعلمات للآثار "الإيجابية" التي يعتقدن بوجودها للعقاب البدني أو الظروف المحيطة التي تعيشها الكثيرات من معلمات رياض الأطفال في الأردن كصعوبة العمل وانخفاض الراتب (وريكات وجعارة، 1994) (عودة وآخران، 1987)، مما قد يدفعهن إلى استخدام العقاب البدني ضد الأطفال رغم اقتناعهن بمضاره.

وأوضحت نتائج الدراسة أيضاً، كما يبين الجدول رقم (7)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المتعلمات تعزى إلى متغير الحالة الاجتماعية في المجال الأول فقط والذي يتعلق بأسباب العقاب البدني ولصالح العزباوات اللواتي حصلن على متوسط حسابي مقداره 16.8101 في حين حصلت زميلاتهن المتزوجات على متوسط حسابي مقداره 13.7636، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن عدم وجود أطفال لديهن قد يحول دون حصولهن على خبرة في مشكلات الطفولة المبكرة والتعامل مع السلوكيات العدوانية للأطفال. وقد يكون عدم زواجهن مصدراً من مصادر ضعف التكيف النفسي والانفعالي مما يجعلهن أكثر تأثراً بالأسباب التي تقف وراء العقاب البدني.

وأخيراً بينت نتائج الدراسة أنه ليس هناك فروق في اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العقاب البدني تعزى إلى الخبرة التدريسية والعمر وقد يكون سبب ذلك أن

المعلمات يواجهن تقريباً ظروف العمل نفسها ومشكلاته نفسها وتحدياته نفسها بغض النظر عن أعمارهن أو خبراتهن. ومن الصعب مقارنة هذه النتائج بنتائج دراسات سابقة بسبب عدم عثور الباحث على دراسات أجريت على معلمات رياض الأطفال تتعلق باتجاههن نحو العقاب البدني.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة، يود الباحث التقدم بالمقترحات الآتية:

1. إجراء دراسات أخرى على اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العقاب البدني في مناطق أردنية أخرى.
2. إقامة دورات تدريب وتأهيل في أثناء الخدمة لمعلمات رياض الأطفال تتضمن كيفية تعديل السلوك غير المرغوب فيه في مرحلة ما قبل المدرسة.
3. اشتراط حصول معلمة الروضة على درجة الدبلوم أو البكالوريوس في رياض الأطفال أو تربية الطفل.
4. تقليل عدد الأطفال في الصف في رياض الأطفال، وزيادة عدد الألعاب التي يتقاسمها الأطفال، والتركيز على النشاطات التعليمية الممتعة من أجل إبعاد الأطفال عن مواقف الإحباط التي قد تقود إلى العدوان.

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

1. ابراهيم، عبد الراضي، (1988)، موقف طلاب التربية من استخدام العقوبة البدنية في حفظ نظام الفصل، دراسات تربوية، المجلد 3، الجزء 14.
2. أبو عليا، محمد مصطفى، (1992)، العقاب كما يراه المعلمون والطلبة في مدارس وكالة الغوث الدولية، البلقاء، المجلد 2، العدد 1.
3. أبيض، ملكة (1993) الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال. المؤسسة الجامعية، بيروت.
4. اسكندر، عدنان (1979) مستقبل الديمقراطية في الوطن العربي. الفكر العربي، السنة الأولى، العدد العاشر.
5. البطش، محمد وليد، (1991)، الاتجاهات نحو العقاب البدني وممارسته في المدرسة الأردنية، مجلة دراسات، المجلد 18 (أ)، العدد 2.
6. بني عواد، عبد المنعم، (1994)، اتجاهات أولياء أمور الطلبة نحو العقاب وممارسته في المدارس الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
7. الحارثي، زايد عجير، (1991)، اتجاهات المعلمين وأولياء الأمور في مدينة مكة المكرمة نحو العقاب البدني في المدارس وعلاقتها ببعض المتغيرات المستقلة، حولية كلية التربية، جامعة قطر، المجلد 2، العدد 1.
8. الربيع، أحمد ذيبان (1995) النفاق والسلطة. عمان.

9. رمضان، كافية وعبد الموجود، عزت (1994) معلمة رياض الأطفال ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية، اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لغرب آسيا: الأمم المتحدة.
10. زهران، محمد عبد السلام، (1974)، علم النفس التربوي، عالم الكتب، القاهرة.
11. الشتاوي، عبد العزيز (1984) بعض مشكلات تربية الطفل العربي في سن ما قبل المدرسة. المجلة العربية للتربية، مجلد4، العدد2.
12. الشيخ، سليمان الخضري وسلامه، محمد أحمد، (1982)، اتجاهات المعلمين نحو استخدام العقاب، حولية كلية التربية، جامعة قطر، المجلد 1، العدد 1.
13. صادق، حصه محمد، (1990)، دراسة تحليلية لخبرات العقاب المدرسي لدى عينة من طالبات جامعة قطر. مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، السنة 4 العدد 7.
14. عبيدات، زهاء الدين (1988) اتجاهات المديرين والمعلمين نحو العقاب المدرسي وممارستهم فيه. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
15. العتريس، مجدية (1992) التعليم قبل المدرسة. وقائع ندوة المهرجان الخامس لثقافة الطفل، الشارقة، دائرة الإعلام والثقافة.
16. علاونة، شفيق (1994) سيكولوجية النمو الإنساني في الطفولة، دار الفرقان، عمان.
17. عودة، محمد وآخران (1987) واقع رياض الأطفال في الأردن، دراسة حالة. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت.
18. كاظم، محمد إبراهيم، (1959)، العقوبات المدرسية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

19. المجادي، حياة (1995) الإبداع والتعلم في الطفولة المبكرة، الكويت.
20. وريكات، خولة، وجعارة، يحيى (1994) مشكلات معلمات رياض الأطفال في مدينة عمان وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مجلد9، العدد3.

ثانياً : المراجع الأجنبية

1. Abernathy, S., et al. (1985) *What Stresses Student Teachers Most?* Clearing House. Vol 58, No. 8.
2. Aggarwal, J. C. (1985) Theory and Principles of Education. New Delhi: Vikas.
3. Alley, Robert, et al. (1990) *Student Misbehaviors: Which Ones Really Trouble Teachers?* Teacher Education Quarterly. Vol. 17, No. 3.
4. Baron, E. B. (1992) Discipline Strategies for Teachers. phi Delta Kappan Foundations.
5. Biehler, R.F. & Snowman, J.(1986) *Psychology Applied to Teaching*. Boston : Houghton Mifflin Company.
6. Bert, L. E. (1998) Development Through Life Span. Massachusetts: Allyn & Bacon.
7. Brophy, J.C. & Good , T.L. (1987)Looking in Classrooms Newyork: Harper& Row.
8. Burden. P.R. & Byrd , D.M. (1994) Methods of Effective Teaching Boston : Allyn & Bacon.
9. Cook, Atlas Frank, (1990), Trends of Corporal Punishment in Public School systems in the United Stats, Ed. D. Dissertation, East Texas State University, U.S.A.

10. Doyle, Janes P, 1992, Corporal Punishment : A Descriptive Survey of Patterns and Practices in Kansas Public School , Ed.D Dissertation, University of Kansas, U.S.A.
11. Eggan, P. and D. Kauchak (1997) Educational Psychology. New Jersey: Merrill Co.
12. Feldman, R.S. (1996) Understanding Psychology. New York: McGraw Hill.
13. Flynn, C. P. (1994) Regional Differences Toward Corporal Punishment. Journal of Marriage and Family. Vol. 56. No. 2
14. Gage, N. L. and D. C. Berlinger (1998) Educational Psychology. Boston: Houghton Mifflin Co.
15. Jeffries, D.C, (1990), An Analysis of Perceptions Among School Board Chairpersons, Selected School Personnel and Selected Students Regarding the Use of Corporal Punishment in Tennessee's Public School, Ed.D Dissertation, the Univesity of Alabama, U.S.A.
16. Jones, V. F and L. S. Jones (1995) Comprehensive Classroom Management. Boston: Allyn & Bacon.
17. Kaplan, Jeffrey P., (1995), Psychologists' Attitudes Towards Corporal Punishment, Ph.D. Dissertation, Temple University, U.S.A.
18. Kelly, P. C. et al. (1985) A survey of Parental Opinions On Corporal Punishment in Schools. Journal of Developmental and Behavioral Pediatrics. Vol. 6, No. 3

19. Olurin, Niran E, (1989), School Administrators' Perceptions of Discipline and Corporal Punishment in Selected Contemporary Nigerian Public Secondary Schools, Ph.D. Dissertation Indiana State University. U.S.A.
20. Orlich, D. C. (1994) Teaching Strategies. Lexington: D. C. Heath & Co.
21. Poore, Betty A.L, (1991), Perceptions of Superintendents and Elementary Principals in Selected School Districts in Missouri with Respect to Corporal Punishment Policies, Procedures and Use, Ph.D. Dissertation, Saint Louis University, U.S.A.
22. Richardson, R.C. and E.T. Evans (1992) African-American Males: Endangered Species and the Most paddled. paper presented at the Annual Meeting of the Louisiana Association of Multicultural Education.
23. Rosenbaum, Carol (1990) Intervention Strategies To Improve Behavior of Children with Severe Discipline Problems. Ed. D. Practicum, Nova University.
24. Shreeve, William (1993) Evaluating Teacher Evaluation: Who Is Responsible for Teacher Probation? NASSP Bulletin. Vol. 77, No. 551.
25. Socoski, P.M. (1989) A call for the End of Corporal Punishment in Schools. Paper Presented at the Annual Meeting of the Institute for Democracy and Education, Athens, Ohio.
26. Spettel, G. B. (1983) Class room Discipline... Now? Clearing House, Vol. 56, No. 6.

27. Stutz, R. L. (1981) A Comparison Between the Attitudes of Junior High School Principals and Superintendents Toward the Value of Corporal Punishment. *Dissertation Abstract International*, Vol. 42, No. 4.
28. Taylor, B. W. II. (1987) Classroom Discipline: A System for Getting the Administration to See Discipline Problems your Way, Report. Dayton, OH. : Southern Hills Press.
29. Vargas, N.A. et al. (1995) Parental Attitude and Practice Regarding Physical Punishment of School Children in Santiago de Chile. *The International Journal*, Vol. 19, No. 9.
30. Vockell, E.L. (1991) Corporal Punishment: The Pros and Cons. *Clearing House* 75% 64, No.,4
31. Webster, L. et al (1988) Attitudes of Rural Administrators Toward Corporal Punishment. *Journal of Rural and Small Schools*. Vol. 3, No.1
32. White, Betty T. ,1989, A study of Elementary School Educators' Preferred Discipline Practices and Attitudes Toward Corporal Punishment, ED.D. Dissertation, The University of North Carolina at Chapel Hill, U.S.A.
33. Wolfgang, C. H and K. L. kelsay (1995) Discipline and the Social Studies Classroom, Grades k-12. *Social Studies*, Vol. 86, No. 4:

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2002/8/11.

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق رقم (1)

المتوسطات الحسابية مرتبة ترتيباً تنازلياً، والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة

الرقم	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	المجال
1	يسبب العقاب البدني أذى نفسياً للطفل	3.95	1.06	نتائج العقاب البدني
2	يزيد العقاب البدني في عناد الطفل	3.93	1.06	نتائج العقاب البدني
3	يسهم العقاب البدني في انقطاع الطفل عن الروضة	3.92	1.03	نتائج العقاب البدني
4	يولد العقاب البدني القلق عند الطفل	3.90	1.06	نتائج العقاب البدني
5	عقاب الطفل بدنياً يزيد في سلوكه العدواني	3.87	.96	نتائج العقاب البدني
6	يولد العقاب البدني الخوف في نفس الطفل	3.87	1.03	نتائج العقاب البدني
7	يسبب العقاب البدني أذى جسدياً للطفل	3.81	1.18	نتائج العقاب البدني
8	العقاب البدني يجعل اتجاه الطفل نحو التعلم سلبياً	3.81	1.17	نتائج العقاب البدني
9	العقاب البدني للطفل يجعله يكره معلمته	3.78	1.17	نتائج العقاب البدني
10	يضعف العقاب البدني ثقة الطفل بنفسه	3.75	1.03	نتائج العقاب البدني
11	يجعل العقاب البدني الطفل اقل تعاوناً	3.68	1.09	نتائج العقاب البدني
12	يعيق العقاب البدني تفاعل الطفل مع بيئته	3.68	1.02	نتائج العقاب البدني
13	يضعف العقاب البدني قدرة الأطفال على التعلم	3.63	1.15	نتائج العقاب البدني
14	يسهم العقاب البدني في منع الفوضى	2.87	1.11	نتائج العقاب البدني
15	يعود العقاب البدني الأطفال على الانضباط	2.77	1.10	نتائج العقاب البدني
16	يمنع العقاب البدني اعتداء الأطفال على بعضهم البعض	2.71	1.15	نتائج العقاب البدني
17	استخدم العصا او المسطرة لعقاب الأطفال بدنياً	2.66	1.30	أشكال العقاب البدني
18	يقل العقاب البدني من المشكلات السلوكية للأطفال	2.63	1.17	نتائج العقاب البدني
19	اعاقب الطفل بدنياً اذا تفوه بعبارة سيئة	2.50	1.23	أسباب العقاب البدني
20	يسهل العقاب البدني التعلم	2.41	1.16	نتائج العقاب البدني

21	يساعد العقاب البدني في حفظ هيبة المعلمة	2.33	1.10	نتائج العقاب البدني
22	استخدم قرص الاذن او الحد كاسلوب للعقاب البدني	2.31	1.25	أشكال العقاب البدني
23	الجأ إلى العقاب البدني اذا اعتدى الطفل على زملائه	2.029	1.04	أسباب العقاب البدني
24	الشغب هو السلوك الذي اعاقب عليه الطفل بدينياً	2.09	.96	أسباب العقاب البدني
25	استخدم العقاب البدني اذا اتلف الطفل جزءاً من ممتلكات الروضة	2.08	1.00	أسباب العقاب البدني
26	استخدم العقاب البدني اذا قصر الطفل في التعلم	1.96	.99	أسباب العقاب البدني
27	اضرب الطفل اذا لم يطعني	1.87	.83	أسباب العقاب البدني
28	الجأ إلى صفع الأطفال على وجوههم	1.48	.76	أشكال العقاب البدني
29	اعاقب الطفل بدينياً اذا تكرر غيابه	1.39	.61	أسباب العقاب البدني
30	اذا لم يشارك الطفل في اللعب استخدم العقاب البدني ضده	1.38	.62	أسباب العقاب البدني
31	من اساليب العقاب البدني التي الجأ إليها شد شعر الطفل	1.38	.67	أشكال العقاب البدني